ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

(كن صديقي) لسعاد الصباح..تجربة جديدة على مقاعد الدراسة

الكويت/ متابعات:

تدخل قصيدة شعرية إلى مقاعد المدرسة ليس كزائر تقليدي معتاد تمليه كتب المقررات الدراسية إنما كضيف فوق العادة في حضرة الفلسفة .

(كن صديقي) القصيدة الشهيرة للدكتورة سعاد الصباح التي تغنت بها المطربة الكبيرة ماجدة الرومي وصاغ ألحانها الموسيقار حافظ منذر.. تقف هنا في هذه التجربة المختلفة التي أقدم عليها أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع المغربي شفيق اكريكر كنموذج تعليمي تدريسي حول إشكالية الغير في القصيدة أو قصة الصداقة المستحيلة بين الرجل والمرأة.

في البداية وعن هذه التجربة يقول اكريكر : شريط غنائي في حصة الفلسفة! ذلك بلا شك كان هو السؤال المكتوم الذي يتبادر إلى ذهن التلاميذ كل سنة وأنا أخبرهم بتخصيص الحصة المقبلة للاستماع إلى شريط غنائي. ولاشك في أن هذا السؤال ينطلق بدافع الفكرة الشائعة عن جدية التفكير الفلسفي من حيث جدية بل (تجهم) المفهوم وصرامة الحجج، فحصة الفلسفة فضاء للفهم والتذكر والإستدلال والحجج، وليس للتذوق الجمالي، فما بالك بالاستمتاع والطرب، مادة تخاطب العقل والمنطق لا الوجدان أو الحساسية!!

والتلاميذ إزاء هذا الاقتراح فئتان: فئة متحمسة اعتقادا منها أنها فرصة نادرة لـ(النشاط) والخروج من روتينية الحصص، وفئة ثانية متشككة تكاد تكتم ريبها وشكها في العلاقة الممكنة أو الاستفادة المحتملة من الغناء والطرب في الفلسفة !!..

ويستطرد اكريكر :كان للحصة هدف رئيسي وهدفان جانبيان: فأما الهدف الأساسي فيتمثل في دفع التلميذ إلى التفكير إشكاليا في علاقة الذات بالغير: ضرورتها، رهاناتها، دلالاتها وصعوباتها ، الآمال المعقودة عليها وخيبات الأمل الناجمة عنها؛ وكل ذلك انطلاقاً من وضعية مشكلة حقيقية تستوقفه وتسائله بشكل حميمي وشخصي....

أما الهدفان الجانبيان فأولهما: التربية الجمالية، ونقصد بها تربية الذوق الفني والتدرب على الإصغاء ومحاولة التقاط عناصر الجمال في العمل الغنائي (كلمات، لحنا وأداء...)، وثانيهما تربية وجدانية، تتمثل في مساعدة التلميذ المراهق على التفكير في تجربته الشخصية وفي طبيعة علاقاته واندفاعاته وانجذابه نحو الجنس الآخر على الخصوص ونحو الغير بصفة عامة.

ملاحظة أخيرة تتمثل في إننا وإن كنا على المستوى المعرفي نستعمل هذا الحامل السمعي البصري لإثارة بعض إشكاليات الغير، إلا أننا نلتقي عرضا بإشكالات تنتمي إلى دروس أو موضوعات أخرى.

فارس الشعراء .. صاحب الرقم القياسي

أحمد مهدي سالم

الشاعر بقيثارته الجميلة وأنغامه الشجية يتعبد دوماً في محراب الجمال .. يمارس طقوس العشق المقدس في حضرة ربة الحسن الباهر والجمال الأسر والدغية "المشتهاة والروعة المرغوبة.

طبيعة أبين مسقط ميلاد الشاعر فضل ناصر مكوع بيئة اقرب إلى أن تكون طاردة للشعر من أن تكون حاضنة له أو مبدعة لروائعه أو مشاركة في صنع وتشكيل لآلئه التي تغمر كل من ينظر إليها بشيء من تموجات الحب وذبذبات الجمال وأبهارات الحسن ذلك إن كانت تلك البيئة حاضنة له ومطوقة لوهجه الساطع بحنان الأم الدؤوم غير أن ثمة شعراء قليلين خرجوا من تعرجات البيئة الضيقة واخترقوا مجاهل شعرية جديدة أو اجترحوا مآثر إبداعية ملموسة وكادوا أن يختنقوا بأنفاس العبير ونسائم الغدير والأغصان «التي نامت في ثوب حرير والقمري سرى .. يسجع بالغناء»..

المشهد الشعري والثقافي في أبين تصدره الشاعر د. فضل مكوع بمنتجه الإبداعي الجميل المتعدد من سرعة إصدار الدواوين وتدفق أشعار وقصائده كأمطار شلالات تسقط مياهها العذبة المموسقة من اعلى جبال م / لودر الى سهوب وسهول وسواحل أبين ثم الى مرافئ عدن ومنتدياتها الثقافية ومراكزها الأكاديمية وأفيائها الأدبية .. مؤذنة ومبشرة بأن متنبئا صغيراً .. اكبر من سنه قادم بقوة سرعة السهم المنطلق من قوس او كنانة شيبوب الذي لا لاتخطئ سهامه مراميها كما اخبرنا كثير من الرواة .

تنوعت مواهب د. مكوع من شاعر إلى كاتب إلى مدرس ثانوي فأستاذ جامعي وقائد نقابي وناشط شبابي ومثقف بارز وكادر مؤتمري صلب في مواجهة نزعات النكوص ودعاوى الارتداد . يقدم حين يحجم الآخرون .. تعود أن يسجل في لحظات الغياب الحضور البهي والقوي موقف وطني ووحدوي واضح واتحدى من يقول انه رآه في يوم ما في المنطقة الرمادية حتى أن من يعرفه على مسافة ما، يندهش لذلك التطور المتصاعد لمقدراته الكتابية والاجتماعية والنقابية والسياسية منذ نزوله من قمم جبال العواذل (لودر) الى سهوب أبين ونخاخة في تأهيله الأكاديمي ومنه الى قيادة نقابة هيئة التدريس في جامعة عدن وفي كل بيئة مكانية وزمانية يثريها بجمال اطاريحه في الندوات الرسمية وجلسات المنتديات .. محاضراً او مشاركاً فاعلاً.. في كل محفل او مجلس يحضره يحدث فيه حضوراً ادبياً او ثقافيا أي عنده تلازم النشاط الإبداعي الجميل بالرقي الأخلاقي الوثيق والكلام المنطقي الايجابي غير الجارح للمشاعر وهذا ما نفتقده في كثير من الأدباء والمثقفين فإن أعجبتك قصيدة أحدهم .. أنكرت عليه بذاءة قوله ورداءة خلقه وفي تقديري أن ما جعل المبدع د. مكوع مميزاً ومتميزاً هو التربية الدينية المستقيمة والتغذية الشعرية الطفولية والتقاليد البدوية الحميدة. كان والده شاعراً مرموقاً في قبيلته وفضاء منطقته، وشاعرنا مواظب على الفروض في أوقاتها ومتشبع بالأفكار القومية والإسلامية.. كل تلك الأشياء المستحسنة.. تقاربت وتشابكت وتجمعت وشكلت شخصيته الإبداعية المتفردة، فهو صاحب أكبر إصدارات (تصانيف) في أبين وجامعة عدن، أربعة وعشرون إصداراً ليست شيئاً عادياً.. تركوه في الميدان يتنافس مع نفسه، وقد تمازجت التربية الدينية، النشأة الريفية، المهارة، القيادة، الجو الشعري، الطموح الوثاب، المناخ الأكاديمي، العطاء التدريسي، والاحتكاك الثقافي.. ديوان وراء ديوان، إصدار يتلوه إصدار، تنقل شاعرنا د. مكوع بين موضوعات وأغراض الشعر العاطفي، والوطني، والحكمي، والوصفي، والوحدوي، والاجتماعي.. إلى إصدارات الكتب والدراسات الأدبية والنقدية.. إلى المسرحيات الشعرية.. إلى المداخلات والأبحاث في المؤتمرات والندوات الأدبية والفكرية في الداخل والخارج.

فضل ناصر مكوع

السؤال الذي حير ويحير من يتابعه، ويشاهد التوالي الإصداري حتى أحياناً ينزل ديوانان في وقت واحد.. هو كيف يجد الوقت الكافي للكتابة والقراءة وإعداد القصائد والدراسات والمداخلات والمسرحيات، وهو مرتبط كأي أستاذ جامعي بالتزامات أكاديمية؟!.. حسن استثمار للوقت قل أن نجد له نظيراً في محيطنا الثقافي.

شيء آخر يتفرد به.. الاستفادة الإبداعية المباشرة أو السريعة من أسفاره، وكأنه لم يسافر إلا ليأتي وقد جهز ديواناً أو مشروع ديوان من انطباعاته وتفاعلاته مع محيط ومؤثرات البلد المزار، وهذه سمة إيجابية تضاف إلى رصيده التراكمي على أن أهم سمة شكلت أرضية قوية لانطلاقاته الإبداعية السريعة، والتي لا يعرفها الكثيرون، وأزعم أنني أحد العارفين بها.. إن الحب العظيم الذي عاشه.. هو الذي أنتج أو ساهم بعدد كبير في إنتاج هذا الكم الوافر من المؤلفات، فالحب الخالد.. يفجر في أعماق المبدع الموهوب اللماح.. شلالات من الإبداع.. قد تفوق شلالات نياغرا، إنه الحب العظيم، الحب الذي لا يموت المرموز له بحرف (الفاء) في ديوانه المعنون بـ(رسالة إلى الفردوس) وأدبه وأسراره وبواعث نتاجاته.. متروكة للنقاد المتخصصين الذي أزعم أن كثيراً أو بعضاً منهم يتعمد إهماله حيا لاختلافه معه في الرؤى أو حسداً من صعوده المهني السريع، وينتظر موته – لا أراه الله مكروها – ثم يلتفت بقوة إلى أعماله الأدبية ووضعها تحت مجهر النقد، وأتمنى أن يكون ظني مخطئاً.

شاعرنا د. مكوع.. مبدع أنيق، كثير الاطلاع، مدمن القراءة والشغف بالجديد.. مصغ ممتاز للآراء والملاحظات.. عرف كيف يطوع الكلمة ويشحنها بطاقات شعرية محددة، وأدرك – بذكاء وقاد – كيف يخلق عوالمه الثقافية، ومناخاته الأدبية التي تساعده على إيقاد شرارة الإبداع، واستثمار صدامات الآراء والطروحات، وحسن التهيئة لممارسة الفعل الثقافي، والاستمتاع بالإبداع الذي أوصل ويوصل، من خلاله العديد من الرسائل، وعندما تتصفح دواوينه أو مسرحياته أو كتبه الأدبية والنقدية.. ستحس بإعجاب غامر، وانفعال جمالي، واحترام صادق لهذه الهامة الأدبية الشامخة التي تتحرك بين ظهرانينا، بمنتهى التواضع، هي لا تتحدث تاركة عطاءاتها تتحدث وتقول.

الأعمال الشعرية والمسرحية المطبوعة للشاعر الدكتور فضل ناصر مكوع

رسالة إلى الفردوس.
الزمن المتجدد.
عواصف الوجدان.
الوفاء الأبدي.
عودة الروح.
موطن اليمن.
روابي راقصة.
غضب البركان.
عرس أنوار.
ملحمة اليمن الكبرى.
أمواج الصيف.
أعاصير الربيع.
قبسات من جهادية المتنبي.
لهيب العواطف.
مهبط الوحي.
عيون وآمال.
روحانيات.
أرض الجنتين.
ملحمة اليمن السعيد.
خوالج وإشراقات.
سليم وسليمى.
عرس الريحان.
ريحانة الشرق.
حوار مع صريح بن هاما.

قبيل الختام

اعترف أن القارئ المنصف سيصطدم بهذه المقدرة الإبداعية المتفردة المؤثرة الصمت، والبعيدة عن الأضواء.. كيف لها أن بقيت متوارية طيلة تلك المدة ثم ظهرت مفاجأة وهي تملك وتقدم هذا العطاء الأدبي الدافق غير المسموق في تاريخ المثلث الإبداعي (محافظات لحج، عدن، أبين)؟!.. وللإجابة وبهدف تسليط أضواء أكثر.. لنا تناولة قادمة مزينة بالشواهد الشعرية ومعلومات لم تنشر من قبل.

آخر الكلام

وحل الشتات وأنواعه
وتنهش عصري ذئاب المكان
سموم الأفاعي وأنيابها
تبث من الأجنبي الجبان
أنادي أصيح وحيداً أنا
للم الشتات بعد الهوان

توقيع: د. فضل ناصر مكوع

سطور

قصص من الغموض والخيال للكاتب الأمريكي إدجار آلان بو .. ترجمة متميزة للدكتور طارق السقاف

عرض / طارق حنبلة

وقع في يدي موخراً كتاب رائع حقاً ومتميز وشيق للغاية كان قد أهداني إياه صديقي وأخي العزيز الدكتور طارق السقاف حينما كان في مرحلة بحثه عن شهادة الدكتوراة التي حصل عليها طبعاً وبتقدير كما عودنا جميعاً.

الكتاب حمل عنوان قصص من الغموض والخيال للكاتب الأمريكي إدجار آلان بو وقد قام بترجمته إلى العربية الدكتور طارق السقاف قبل حصوله على الشهادة العليا بفترة قصيرة وهو انتهى تقريباً مؤخراً من إعداد كتاب آخر وعد بإهدائي نسخة منه في القريب العاجل وكلي ثقة بأنه في ذات المستوى ذلك لان دكتورنا المحبوب والخلوق حقاً والمترجم السقاف في رؤاه وحقول بحثه وعوالمه الفكرية رسخ في أذهاننا شيئاً واحداً وهو انه لا يعرف إلا الارتقاء من مساحة إبداع إلى مساحة أكثر اشراقاً وبهاءً.

الكتاب من إصدار الهيئة العامة للكتاب ويقع في (123) صفحة من الحجم المتوسط ويضم مجموعة من القصص الخيالية الغامضة وهي الميزة التي تميز بها العبقري الأمريكي القصصي إدجارآلان بو منها (الإعصار – البق الذهبي – الحفرة والبندول – الرسالة المسروقة – القدر المحترم – أنت الجاني – برميل الامونتيلدوا) وقصص وروائع خيالية أخرى تذهب بك نحو فضاءات المتعة والإثارة والتشويق والحس الجمالي وبألق إبداعي منقطع النظير.

واليك عزيزي القارئ في هذه العجالة نبذة مختصرة عن صاحب هذه القصص الشيقة والمثيرة الكاتب الأمريكي إدجار آلان بو كما جاء في مقدمة المترجم:

ولد في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1809م وكان والداه ممثلين في فرقة متنقلة.

وقد ماتا قبل أن يكمل عامه الثالث وبعدها تبناه تاجر من ريتشموند يدعى " جون آلان " وقد أعطاه اسمه الثاني كي يحمله إدجار ولم يكن طالباً متفوقا في المدرسة كما أننا لا نعرف الكثير عن السنوات الخمس من حياته التي قضاها في المدرسة (1815-1820) .

في عام 1826م التحق بجامعة فيرجينيا ولكنه لم يستمر بها أكثر من سنة لكثرة ديونه وكانت ديونه هذه نتيجة للتبذير ولعب القمار والمراهنة.

التحق إدجار بالجيش عام 1828م وكان في هذه الفترة قد بدأ بالكتابة وخصوصاً الشعر وكان يطبع كتبه على نفقته الخاصة وقد ساعده أبوه بالتبني جون آلان بالالتحاق بالكلية العسكرية ولكن (بو) لم يكمل تعليمه بها.

وقد أعجب زملاؤه في الكلية العسكرية بأسلوبه في كتابة الشعر كثيراً وساهموا معه مادياً لطبع مجموعة من قصائده وقد وجد (بو) نفسه في كتابة الشعر ولكن شعره لم يكن يساعده على كسب ما يكفيه للعيش.. فأصبح بعد ذلك كاتباً لعدد من المقالات والقصص لبعض من الصحف وأصبح بعدها ناقداً ادبياً لأعمال الغير ومن هنا بدأت الشهرة تنتقل إليه وبسرعة وكان نقده لأعمال الغير قوياً ورصيناً كما امتاز بأنه ذو رؤية لمدى ابعد وقد امتدحه الروائي الكبير تشارلز ديكينز عندما كان في بداية الطريق وشجعه على الكتابة.

ولكنه انتقد بعض الأعمال التي لم يكن لها أي قيمة أدبية لبعض الكتاب المعاصرين له في الولايات المتحدة الأمريكية وقد بين انه أثناء كتابة القصص القصيرة يجب على القاص أن يركز على ما اسماه وحدة التأثير والتركيز على مؤثر واحد فقط (القارئ) وليس على عدد من المؤثرات وأثناء الكتابة أصبح (بو) شيئاً فشيئاً مغرماً بكتابة القصص التي تمتاز بطابع الغموض والخيال والرعب.

(كلمة) يصدر (ملفات المستقبل... موجز في تاريخ السنوات الخمسين المقبلة)

دبي/ متابعات:

أصدر مشروع (كلمة) للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان (ملفات المستقبل... موجز في تاريخ السنوات الخمسين المقبلة) للمؤلف البريطاني ريتشارد واطسون ونقله للعربية المترجم عمر الأيوبي.

"التنبؤ بالمستقبل مسألة خطيرة، فالمستقبل ليس استكمالاً خطياً لما هو عليه الحاضر، وربما تتواطؤ ابتكارات وأحداث غير متوقعة معاً فتتعثر أفضل الخطط الموضوعة والتوقعات. بل إذا كان التاريخ يعلّمنا شيئاً فهو أن التفكير يمكن أن يقلب ما يسمى بالأمور الحتمية والمستحيلة. مع ذلك، من الأفضل التفكير في المستقبل بدلاً من عدم التفكير فيه البتة.

(ملفات المستقبل) كتاب جديد مليء بالمفاجآت التي تبحث كيف يحتمل أن يتغير العالم في الخمسين سنة المقبلة. وللقيام بذلك فإنه يتفحص التطوّرات الواقعة والتغيرات الحاصلة ويتوصل إلى تخمينات قائمة على الخبرة والمعرفة. وإذا كان التفكير في المستقبل يمكن أن يتحقق عن طريق اللجوء إلى التكنولوجيا، فإن الكتاب يسعى إلى كشف نتائج التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا والنتائج الاجتماعية المترتبة عليه.

غير أن (ملفات المستقبل) لا يعنى بالتوقعات بالدرجة الأولى، إذ إنه يهدف إلى تحرير قدراتنا الخيالية الجمعية والفردية كي نرى المألوف في ضوء جديد، وغير المألوف بجلاء.

يتكوّن الكتاب من أحد عشر فصلاً، يستعرض كل منها بشكل مستقل جانبا رئيسيا من جوانب حياتنا، ويقدم أكثر من 200 اتجاه مألوفا أو غير مألوف. وتتناول هذه الفصول الموضوعات التالية: المجتمع والثقافة، والعلم والتكنولوجيا، والحكومة والسياسة، ووسائل الإعلام والتسلية، والنقود، والخدمات المالية، والمركبات الذاتية الحركة والمواصلات، والغذاء والشراب، والبيع بالتجزئة والتسوق، والرعاية الصحية والدواء، والسفر والسياحة، والعمل والأعمال.

مؤلف الكتاب رتشارد واطسون كاتب بريطاني ومحاضر ومنظر استراتيجي يقدم المشورة للأفراد والمؤسسات بشأن التفكير في المستقبل، مع اهتمام خاص بالتخطيط للاتجاهات والسيناريوهات. ومن المؤسسات التي تعامل معها برايس ووتر هاوس كوبرز، وفرجن، وڤيوتا، ومكدونالدز وكوكا كولا. وهو ناشر الموقع الإلكتروني (وتس نكست) الذي يوثق الاتجاهات العالمية. وهو أيضا مؤلف كتاب (عقول المستقبل: كيف يغيّر العصر الرقمي عقولنا، وما أهمية ذلك، وماذا يمكننا أن نفعل حياله).

أورهان باموك صاحب نوبل 2006 مرشح لمان بوكر الآسيوية

اسطنبول/ متابعات:

الروائي التركي أورهان باموك الحائز على جائزة نوبل 2006 هو من أبرز المرشحين لجائزة مان بوكر الآسيوية أشهر الجوائز العالمية التي تغطي القارة الآسيوية، أما روايته المرشحة للجائزة فهي (بيت الصمت) الصادرة عام 1988 التي ترجمت هذا العام إلى الإنكليزية اللغة المعتمدة لهذه الجائزة. وكانت لجنة تحكيم من 15 كاتباً من آسيا ناقشت الروايات المرشحة وركزت على رواية باموك.

الجائزة المهمة هذه قيمتها المعنوية أكبر من قيمتها المادية التي تبلغ 30 ألف دولار، فهي تفتح أمام الفائز بها الطريق إلى كل دول آسيا والشرق الأقصى.

همس حائر

فاطمة رشاد

حين تغيب تتشاغل عنك
حواسي الخمس ..
ولكن حاستي السادسة تظل
متيقظة وحذرة من الشر
المحيط بك ..
أرايت..
حواسي الخمس حين تتشاغل
عنك ماذا تعمل، ولكن حاستي
السادسة تظل تراقبك وتراقب
كل الأحوال السيئة المحيطة بك.

نص

الطريد لا يعود . . إلا ميتاً

محمد مثقال الخضور

متلاحق كأسئلة الغريق . .
قبيل الغرق !
متناثر كالإجابات
آخر الأوراق أولها
كروية الأرض تعيد المسافر
إلى أول الحزن
ملطخا بالشوق . .
وعنف البحار
الجسور جثث الأشجار
ممدودة بين المنافي . .
وما ينز من قدميك
أي الشتيتين أبعد ؟
شخوص عينيك ؟
أم آخر الدرب ؟
لا تحرق شيئاً
لن يسمعك الليل . .
إن وأدته بالنار !
أوقد فيك ما لا يراه الغريم
ارتفع . .
يخسر الموت جولة . .
حين تتشبث بظلك الأرض
لا تقف . .
لا تكف عن المسير
وإلقاء الظلال على جانبيك
يستبيحك الموج يوما
يكمل الماء صعوده إلى رئتيك
يغرق الجزر أصابع قدميك
بالملح . . ويتامى الصدف
أنت الطريد . .
خلفك البيوت حائرة بالممرات
المدائن ملعونة في المقاهي
معشوقة . . في القطارات
يا خيبة أمل المطر على صخرة كسيحة!
يا ملل النافذة الجنوبية من قيلولة الشمس !
يا ذهول سنبلة أخطأتها المناجل يوم الحصاد !
وقفت للريح وحدها . . .
وقف لها الموت وحده . . .
وأنت بينهما . . علامة استفهام !
الفجر يسأل جثة الليل . .
حين يلتقيان سرا بعيد يأسك . . ونومك :
ألديه بوصلة ؟
يهرب الليل يائسا من ضياعك
يحار الكون بما لديك
تهرب أنت . . من حيرة الكون
الشمس تكشف كل أطرافك . . وتخفي النجوم
تسلمها للوريث عند الغروب
ينثرها حول أرقك . .
ملجأ للمستحيل . . والأمنيات
لا تنشغل بتلوين الفضاء
المرمي بينها وبين استلقائك على ظهرك
هذا السواد . . آيل للذهاب
ترغمك الظلال الباهتة . .
على الاحتفاظ برأسك
كي تميز بين النمل والمجرات
يرغمك الموت . .
على التخلص من الوقت . . قبل الأوان
لا مكان لما تبقى من زمان
ضيقة قبور الظلال
يا التقاء وجع وصبر . .
على مقبرة واحدة !
يقتتلان أمام دمعة
وعدت بالنزول على القتيل !
يا نبيذ القبيلة . .
أكثر من ذهابك
سوف يذبحك الإياب
ستعود منبهرا بموتك
كالروح . . أنت
ليس يطلقها . . .
سوى موت الجسد !!!